وعلى حد تعبير بن ـ غوريون ، « لا يمكن ان تحاكمه غير دولة يهودية · ومن وجهة نظر معنوية ، فان اسرائيل هي الوريث الوحيد » · وذهب المدعي العام الاسرائيلي ، جدعون هاوزنر ، الى حد ابعد من ذلك حتى ، مدعيا ان الذي يقف « في قفص الاتهام في هذه المحاكمة التاريخية ليس فردا ولا النظام النازي وحده ، بل اللاسامية خلال التاريخ كله » (٩١) ·

وهكذا فان الغاية من محاكمة ايخمان ، وفقا لما قاله هؤلاء الناطقون الصهاينة ، هي القيام بعمل دعائي مثير للمزاعم الصهيونية ، بان اليهود امة تدين بالولاء للدولة الاسرائيلية ، وتكرير الحجة القائلة ان اللاسامية الابدية المزعومة تسوغ وجود تلك الدولة· ومما لا ريب فيه ، ان هذا كان احد الاسباب لمحاكمة ايخمان في محكمة الاسرائيلية ، كما يتضح في حقيقة ان الاسرائيليين استخدموها دعائيا الى حد كبير · وهذا الانغماس في الدعاية يمكن فهمه وتوقعه ، فان اية ايديولوجيا تحاول الترويج لافكارها · بيد ان هذا السبب لا يجيب عن جميع الاسئلة · فهو يفسر لماذا اصر الاسرائيليون على محاكمة ايخمان ، هم انفسهم ، ولكنه لا يفسر لماذا اختاروا ان يخطفوه بدلا من ان يطلبوا تسليمه، كما لا يفسر لماذا كان يجب ان يحصلوا عليه ، بنوع خاص ، لهذه المحاكمة الكبيرة والفريدة من نوعها · فلماذا ، على سبيل المثال ، لم يخطفوا ويحاكموا الجنرال بيكر ، الذي كان اعلى رتبة من ايخمان ولا يقل عنه مسؤولية عن ذبح اليهود ؟·

ان احدى النقاط الحيوية التي ينبغي ادراكها فيما يتصل بمحاكمة ايخمان هي الدور الذي لعبه كاستنر وغيره من الصهاينة في علاقتهم مع ايخمان · « كان طيف الدكتور اسرائيل كاستنر ··· مرفرفا فوق قاعة المحكمة ··· كان كاستنر الشخصية الرئيسية في محاكمة مثيرة في اسرائيل العام ١٩٥٣ · وكان المدعي العام فيذلك الوقت ، سلف هاوزنر قد ابتدأ مقاضاة للتشهير الجنائي ضد رجل ادعى بان اتصالات كاستنر بالاس اس في بودابست ، حيث سعى الى تلطيف وضع اليهود ، قد بلغت في الواقع حد التعاون » (٩٢)·

ونظرا الى الطريقة التي جرت فيها محاكمة كاستنر، كانلا بد من معالجة محاكمةايخمان بطريقة من شانها منع كشف حقائق محرجة · وجرت المحاكمة على نحو جيد اجمالا ، علما بانه كانت هناك حادثة خلال شهادة بنحاس فروديغر ، العضو السابق في المجلس اليهودي المركزي المجري ، الذي تعاون مع النازيين · « حدثت جلبة في المحكمة خلال شهادة فروديغر ، اعادت الى ذاكرة الجميع قضايا دعوى كاستنر · اذ ان شاهدا في القاعة نهض واقفا على قدميه فجاة وافلح ، قبل أن يساق بسرعة الى الخارج ، في ان يصرخ في الشاهد باللغة المجرية : (لقد خدعتمونا لكي تستطيعوا انقاذ انفسكم وعائلاتكم · لكن عائلاتنا قتلت) · كان على ما يبدو يهاجم فروديغر ، ليس كشخص ، بل كممثل للمجلس اليهودي المركزي ، اذ انه اضاف ، مشيرا الى ممثل آخر : (اعطانا حقنا لتخديرا اذهاننا · ولكنه اخرج والديه ··· وترك والدي هناك ليموتا) » (٩٣) ·

كانت الشرطة الاسرائيلية في قاعة المحكمة متأهبة على الدوام تحسبا لاضطرارها لان « تخرج بسرعة » اي شخص يهدد بادخال النبرة الخاطئة الى هذه المحاكمة المحضرة تحضيرا مسرحيا · غير انه سمح عرضا لفروديغر بان يكشف عن الروح الانهزامية التي نشرتها الصهيونية بين يهود اوروبا ، الذين شجعتهم على عدم مقاومة النازية · صرخ فروديغر : « ولكن ماذا كان يمكننا ان نفعل ؟ ماذا كان يمكننا ان نفعل ؟ اليوم يشتكي بعض اليهود المجريين من اننا لم نطلب منهم ان يهربوا · ولكن ٥٠ بالمئة من الاشخاص